# حديث الرئيس محمد أنور السادات

# في العيد الثاني للفن

# فى٨ أكتوبر١٩٧٧

## بسم اللّه

ايها الاخوة والاخوات اذا تحدثنا اليوم في عيد الفن عن الفن علي أرضنا فإن حديثنا يجري بنا الي تاريخ ممتد الجذور عبر قرون طويلة من الزمان ، لقد أظهر الفنان المصري مهارتة وقدرتة المتميزة علي التعبير منذ ٤ الاف عام قبل الميلاد ، قبل عهد الاسرات قدم الفنان المصري لاول مرة الي المجتمعات الأولي القرابين الجنائزية ، ولوحات العهد المنقوشة، والآنية الفخارية الملونة، ووصل الفن المصري الي قمته من جيل الي جيل رمزا للجمال وحرية التعبير والقيم الاخلاقية ، ومفجرا كل الطاقات الخلاقة والابتكار ، ولم يواجة الفن المصري فترات الاضمحلال الا عندما ركن الفنان الي التكرار والتقليد وحملت طاقاته التبشير في آفاق من فكرة وحقوقه وتصوره النابع من ذاته بآفاق الخير والجمال .. ومواكب الفن في مصر وتعدد ألوانه وتميزها بالاصالة والموهبة الفذة وتقلباتها مع مجريات الحياة في عهود الازدهار الي عصور الاضمحلال ويقظتها المتكررة ، بعد فترات الركود الي فترات الحركة والنشاط والاشعاع ، هذه الرواسب الفنية المصرية كانت علامات تحول تاريخ الفن علي أرض العالم كلة . فالعالم كله الذي اضاء الفن المصري القديم ثم الفن القبطي بعد نهاية العصر الفرعوني ثم الفن الاسلامي الذي بدأ مع بداية القرن السابع ، وامتدت آثارة في بلاد العرب وفي مصر وفي سوريا والعراق وصقلية والاندلس ، والمغرب و الجزائر وتونس، وايران وتركيا والهند وشعوب كثيرة اخري اعتنقت الاسلام . نحن ننطلق من ماض جليل وتاريخ طويل يضيئ لنا مسرح الحاضر ويمد طاقاتنا ومواهبنا بأنوار المستقبل . الحاضر ايها الأخوة نعيشه بأروع وأمجد طاقات المعاناة ونحتفي بأروع وامجد طاقات الامل لكي نعوض ما فات ، وما فاتنا كثير .. ولكن ما سوف نحققة باذن الله أكبر من كثير

ايها الاخوة و الاخوات لا أريد ان أتعرض في هذه الكلمة القصيرة في هذا العيد الكبير لبحث علمي او تاريخي عن الفن وما هو الفن وماذا كانت عليه رسالة الفن .. وما أدي الفنان عبر دروس التاريخ .. لا اريد أن أتعرض لهذا البحث وانا اقف اليوم امام صفوة قيادات رسالة الفن في بلدي وكلهم يعرفون هذا التاريخ

واذا اتفق اهل العلم او اختلفوا علي تعريفات عديدة لمعني الفن ، واذا تعددت آراؤهم عن المضمون القديم للفن بمعناه الواسع للغات الافريقية واللاتينية والالمانية ، الي مضامينه الجديدة في العصور الحديثة ، فهناك نقطة التقاء بين اهل العلم عند معني الفن وأهدافه وهو انه قدرة ومهارة وتعبير يسمو بالمجتمع الانساني الي غايات الفن والجمال

من هذا التعريف الشامل اسمح لنفسي ان اعبر امامكم عن انطباعي الشخصي بمعني الفن كما احس به في اعماقي وكما أعانيه كاما انجذبت مشاعري وتأثر وجداني بعمل فني كبير فيه الاصالة والخلق . واسمحو لي ان اقول انني اشعر ان الفن في مختلف ألوانة وأشكاله هو النغمة الصحيحة التى تعبر عن كوامن هذا المجتمع وانطلاقات هذه الكوامن الي السير في الطريق الصحيح .. الفن دليلنا القومي الذي يشدنا بالمشاعر والفكر والوجدان الي ما يجب ان يكون والفن هو المادة الصادقة التي نري فيهار انفسنا بغير خداع ، هو الكاشف لحقائقنا التائهة عنا في ضوضاء الوجود سواء كانت هذه الحقائق مفرحة او مؤلمة والفن هو نداء بغير خداع هو نداء التعبير الحقيقي الشجاع عن انفسنا عن المستور في ذاتنا لكي نستيقظ ولكى تلتهب حياتنا ولكي تزمجر أفكارنا وتتشكل ارادتنا . الفن اذن هو نداء الصحوة اذا ما حدنا عن الطريق او اذا ما أعمي الغرور بصيرتنا عن المرارة والخلاص او اذا ما أغوانا الضعف البشري فأخضعنا النفس للهوي بهواها ومن هنا ايها الأخوة والأخوات فإن الحرية هي وقود الفن هي قوته الدافعة المحركة هي ماؤه وهواؤه وحياته .. ومن هنا ايضا فإن الفن رسالة سواء كان من اجل الفن او فنا من اجل المجتمع . ومجتمعنا المفتوح هو الارض الصالحة لنمو كل مواهب الفنون من اجل الفن .. ومن اجل المجتمع علي السواء لان الثمرة اخيرا هي للمجتمع كله وهذا هو معني الرسالة ونحن في ايماننا بالفن لا نخضع لاية مفاهيم مستوردة ولا يجب ان نسمح بذلك اذ كيف نغلل انفسنا بأي قيد من خارج طبيعتنا وتراثنا وامالنا ودموعنا .. نحن ندعو الي حرية التعبير .. كيف نغلل انفسنا ونحن السابقون في تاريخ الحضارة الانسانية الي حمل مشاعل النور والعلم والمعرفة ونحن فوق كل ذلك وقبل ذلك أرض الالهام والرسالات ، ولكن دعوني أقرر أمامكم ان هذا لا يعني علي الاطلاق ان نغلق عقولنا وقلوبنا عن تطور إنساني علي ارض ولكل شعب . فالفن عندما يفيض الي معاني الانسانية الكبري التي تتأثر بالانسان من كل مكان وتؤثر فيه .. الفن عندما يسمو الي هذه الافاق الرحبة التي تعبر عن نبض الانسان في كل مكان يصل الي قمم غاياته بلا حدود او جنس او لون او عقيدة ، ان الفن الحقيقي هو ارادة المجتمع للعودة الصادقة الي حقيقتنا وهو الانطلاق الصادق الي حقيقة ما نصبو إليه من آمال ولا نصدق في عودة وانطلاق الا بحرية الفنان في أن يعبر عن الحقيقة .. هذه ليست حقا للفنان وليست هي فقط واجب المجتمع نحو الفنان وهو في موقع القيادة ولكن الحرية هي ضرورة اساسية .. اذا كنا نريد للفن ان يكون التعبير الحقيقي الصادق عن كل المعاناة من اجل حياة اكرم ومن اجل يوم سعيد ومن اجل مجتمع يناضل بأقصي

التضحيات من اجل انسانية الانسان فلقد خلق الله سبحانه وتعالي فينا المواهب المتميزة والقدرات المتقدمة والطاقات البناءة ومسؤليتنا امام الخالق الاعظم ان نتيح لمواهب وقدرات وطاقات خلقه ان تنطلق وتتوهج وان تشع ،، ولا انطلاق وقيود الاغلال تحيط بعقل او فكر ولا توهج وكبت القيود يطفئ كل شعلة ولا اشعاع والستائر السوداء تحجب اضواء الخير والنور

ايها الاخوات والاخوة
قيد واحد نفرضه على انفسنا بحرية ارادتنا اي تفرضة الحرية المسئولة علينا جميعا قيد واحد ليس هو بالقيد بل هو الركيزة القوية الصحيحة لكل انطلاق حر هو الانتماء . . الانتماء الي كل هذه الجذور ونحن نحطم بالكلمة واللوحة والنغمة وبكل انطلاقات الفكر والوجدان كل قيود حرية الانسان .. انتماء الفنان الي ارضة وقيمه وفضائله ليس قيدا بل هو تحطيم للقيود تلك التي تسيطر علي المجتمعات في فترات ضعفها او غرورها فتؤدي بها الي التخلف ثم الانهيار . انهيار.. انتماء الفنان هو رفع لكل الاغلال حتي يقدم لمجتمعه دعوة الصدق والحق والحقيقة منذرا ومحذرا متن انحراف الضعف وغواية الغرور وهاديا ورائدا ومبشرا بقوي النور ، يطرد اشباح الظلام

ايها الاخوة والاخوات
لقد استطاع هذا الشعب العظيم ان ينجز اعمالا عديدة ولكن ررحلة العرق والمعاناة لاتزال في بداية الطريق ..امامنا جهد اعظم .. امامنا معاناة لم تتوقف حتي نسلم الاعلام لاجيال من بعدنا تقف علي ارض ثابتة وهي تكمل البناء وهي تخطو الي الامام ، فلا رجعة ابدا الي الماضي او الي الوراء وفي هذه الملحمة الكبري ملحمة العرق والمعاناة يقف الفنانون في موقعهم الصحيح في مقدمة الصفوف فانتم الشريك الاقوي لقيادات الحكم والسياسة لان سلطانكم هو سلطان التعبير الذي يصل من القلب الي القلب وانتم الشريك الاقوي لقيادات العلم والاختراع لانكم تخاطبون النفس البشرية باللغة التي يفهمها الجميع ويتأثر بها الجميع .. وهذا يحملكم اكبر مسئولية وحين اعود الي التعريف الذي ذكرتة عن الفن بأن النغمة الصحيحة المعبرة عن آلام المجتمع وآماله، اعود فاقول إن هذه النغمة لن تكون صحيحة اذا انعزلت بنفسها الي الابراج العالية بعيدا عن ارهاصات المجتمع السياسية والاجتماعية والعلمية والاقتصادية التي تبشر بالميلاد العظيم لكل انطلاقات التحرر والتقدم والبناء لكل انسان ، حاكم أو سياسي او عالم او فنان .. كلهم نغم واحد في الاغنية الكبري وان تعددت كلماتها او تباينت أصوات منشديها كلنا علينا ان نلتزم بالنغم الصحيح

واعلمو جيدا أيها الاخوة والأخوات ان وعي الشعب الضارب الي جذور الاصالة قادر علي التمييز بين النغمة الصحيحة والنغمة الشاردة بين الايقاع السليم والنشاز والخارج عن

المجموع .. وبين الغرور والتعالي في الابراج العاجية وبين سماحة العطاء للملايين لا عزلة ولا تقوقع ولا جمود بل اندماج وحركة وانطلاق بإلتزام الانتماء بحاسة الايمان والايمان إلهام واقناع ، هو ركيزة الايمان .. والاقناع بالعقل ثمرة العمل ، نجاح العمل سبيله حماسة الإقناع .. يعني .. نحن في حاجة للاقناع فى الحماس .. نحن في حاجة الي الانفعال الثاقب العميق .. الذي ينفرج ابتكار واداء ويتجاوز المشاعر السطحية الخاملة ، والفنان الذي يتأثر ويؤثر ويعاني ويتحرك بين ضلوع هذا السرالالاهي الغامض ، هذا الالهام العظيم .. الذي اختصه به الله حتي ينضج ويقوي ويتمرد علي قيد الصدرور فينطلق مدويا ومبشرا بميلاد عمل عظيم

ايها الاخوة والاخوات
ان تشبثنا بالانتماء ، ان فخارنا بالانتماء هو مولد للطاقات الحماسية والخلاقة ، هي طبيعة الثورة . الثورة علي كل وضع متخلف او منحرف من اجل خلق جديد .. والخلق الجديد بالتعبير الصادق المتحمس الأصيل هو ارادة التغيير .. هو الفن بكل قيمه الجمالية نور ٠

أيها الاخوة والاخوات
أيها الفنانون الثوار يا صناع الحياة.. ، ياإيقاع الانين والرنين ياكل النور يا نداء كل فجر .. يا دعاء الحب والخير .. الجمال لكم من شعبكم ومنى كل تحية في عيدكم ، عيد الحب والخير والجمال

www.anwarsadat.org